قال أجل وا ولكن من لي بمثلك يعتبني إذا استعتبته ويفعل بي مثل فعلك ثم قال .

(وأبيضَ بُهْلُولٍ إذا جئت داره ... كفاني وأعطاني الذي جئت أسألُ) .

(ويُعتِبني يوماً إذا كنت عاتباً ... وإن قلت زدني قال حقّاً سأفعلُ) .

(تراه إذا ما جئته تطلب الندى ... كأنك تعطيه الذي جئتَ تسألُ) .

(فللّه أبناءُ المهلّب فتيةً ... إذا لَقحَتْ حرب عَوانٌ تأكّل) .

(هُم يصطلون الحرب والموتُ كانعٌ ... بسُمْر القنا والمشرفيةُ من عَلُ) .

(ترى الموت تحت الخافقات أمامَهُمْ ... إذا وردوا عَلّوا الرماح وأَنهلوا) .

(يجودون حتى يحسِب الناس أنهم ... لجودهم نذر عليهم يُحَلّل) .

(غيوث لمن يرجو نداهم وجودهم ... سِمام لأقوام ذُعافٌ يُثَمّلُ) .

(وفَى لي أبناءُ المهلّب إنهم ... إذا سئلوا المعروف لم يَتَسَعّلوا) .

(فذلك مِيراث المهلّب إنه ... كريم نَماه للمكارم أَوّلُ) .

(جرى وجرت آباؤه فتحرّزوا ... عن الذمّ في عَيطاء لا تُتَوَقّل) .

فلما أنشده ابن بيض هذه الأبيات أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وقال نزيدك ما زدتنا ونضعف لك فقال .

(أَمَخْلَد لم تترك لنفسي بُغْيَةً ... وزدت على ما كنت أرجو وآملُ) .

(فكنتَ كما قد قال مَعْنٌ فإنه ... بصير بما قد قال إذ يتمثّلُ) .

(وَجَدْتُ كثير المالِ إذ ضَنّ مُعَدِماً ... يُذَمّ ويَلْحاه الصديقُ المؤَمّل) .

(وإن أحقّ الناس بالجودِ من رأى ... أباه جَواداً للمكارم يُجْزل)